

تفسير سورة الفاتحة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم.

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:00:00](#)

امين. الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم شرع الله تعالى لكل قارئ القرآن العظيم ان يستعيز بالله من الشيطان الرجيم. قال سبحانه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:16](#)

ذلك لان القرآن الكريم هداية للناس وشفاء لما في الصدور والشيطان سبب سبب الشرور والضلالات امر الله سبحانه كل قارئ للقرآن ان يتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم ووساوسه وحزبه - [00:00:33](#)

واجمع العلماء على ان الاستعاذة ليست ليست من القرآن الكريم. ولهذا لم تكتب في المصاحف ومعنى اعوذ بالله السجين هو التحصن بالله وحده من الشيطان اي من كل عات متمرده من الجن والانس - [00:00:51](#)

يصرفني عن طاعة ربي وتلاوة كتابه الرجيم اي المطرود من رحمة الله الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين بدأ الكلام عن الاستعاذة المشروع لمن اراد القرآن كما قال الله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الاستعاذة - [00:01:08](#)

تجارة بالله عز وجل تحصن واستعصم به سبحانه لا يشرع لمن قرأ القرآن ان يتعوذ بالله ولا شك انها كما ذكر ليست من القرآن ولهذا لا تكتب في المصاحف بخلاف التسمية كما سيأتي فالمشروع لمن قرأ القرآن ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:01:31](#)

كما امره الله. نعم سورة الفاتحة سميت هذه السورة بالفاتحة لانه يفتتح بها القرآن العظيم. وتسمى المثنائي لانها تقرأ في كل ركعة. ولها اسماء كثيرة ولها اسماء اخر بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:51](#)

ابتدأ قراءة القرآن بسم الله مستعينا به الله علم على الرب تبارك وتعالى المعبود بحق دون دون سواه وهو اخص اسماء الله تعالى ولا يسمى به غيره سبحانه في قوله بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:08](#)

يقدر محذوف وابدأ بسم الله الرحمن الرحيم. فاذا سمى الانسان فانه اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم يبتدأ وكأنه يقول ابتدئ بسم الله الرحمن الرحيم فيكون الفعل هو المقدر او يقول بسم الله الرحمن الرحيم ويكون المقدر هو المصدر بسم الله - [00:02:26](#)

الرحمن الرحيم ابتدائي من سمى بالله تعالى في امر من الامور وقد ذكر اسم الله تعالى في بداية هذا الامر ولهذا تشرع التسمية في مواضع كثيرة جدا يشرع عند الدخول الى المسجد عند الدخول الى المنزل - [00:02:48](#)

يشرع قبل الدخول لقضاء الحاجة بل تشرع حتى اذا اراد الرجل ان يأتي اهله فتسمية الله عز وجل وذكر الله وكثرة الله بذكره سبحانه وتعالى من سعادة العبد وتوفيقه ومن قلة توفيقي العبد - [00:03:04](#)

عدم تيسير اموره ان يكون غافلا عن ذكر الله تعالى الرحمن للرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق الرحيم بالمؤمنين وهما اسمان من اسمائه تعالى يتظلمان اثبات صفة الرحمة لله تعالى كما يليق بجلاله. نعم قول هنا - [00:03:20](#)

الرحمن الرحيم بين ان اسم الرحمن اوسع من اسم الرحيم الرحمن واسع على وزن الفعلان الرحيم على وزن الفعيل ولهذا قال بعضهم ان الرحيم خاص بالمؤمنين كما قال عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما - [00:03:43](#)

واما الرحمن وهو تعالى رحمن الدنيا والاخرة واوسع ورحمته كما قال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فمن صفاته العظيمة تعالى صفة الرحمة ومن اسمائه المتعلقة ومن اسمائه المتعلقة هذا بهذا الوصف اسم الرحمن واسم الرحيم - [00:04:04](#)

الحمد لله رب العالمين. الثناء على الله بصفاته التي كلها اوصاف كمال. وبنعمه الظاهرة والباطنة الدنيوية والدينية والدنيوية وفي ضمنه امر لعباده ان يحمده. فهما مستحق له وحده وهو سبحانه المنشأ للخلق. القائم القائم بامورهم. المربي لجميع خلقه بنعمه. ولاوليائه بالايمان والعمل الصالح - [00:04:25](#)

هذه الاية الحمد لله رب العالمين الالف واللام لاستغراق جميع أنواع الحمد الالف واللام هنا للاستغراق جميع الحمل. فالحمد له والمستحق وحده تبارك وتعالى لان يحمد بجميع انواع المحامد لما له من عظيم الصفات سبحانه وبحمده - [00:04:52](#) التي لا يمكن ان يكون احد له من الصفات ما للرب تعالى ولحمده تعالى ايضا لكثرة ما انعم على العبد منذ ان اوجده من الدنيا ولم يكن شيء في الدنيا ولم يكن شيئا - [00:05:10](#)

وقلبه سبحانه وتعالى وهو في رحم امه الى ان اخرجته ثم امده بالسمع والبصر والفؤاد واتاه من النعم ما لا يمكن ان يستغني العبد عنها طرفة عين فيحمد الله تعالى لكمال صفاته ويحمد لهذه الاله والنعم التي افاءها على العباد - [00:05:27](#) نعم الرحمن الرحيم قوله رب العالمين العالم هو كل ما سوى الله كل ما سوى الله فانه يسمى عالم يسمى عالما السماوات والارض وما بينهما هذه تسمى عالما كما قال الله عز وجل في رد موسى على فرعون حين قال وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما - [00:05:49](#)

العالم يشمل السماوات والارض ويشمل ما بينهما ايضا. فالله عز وجل رب هذه العوالم كلها سبحانه لا معبود بحق سواه الرحمن الرحيم الرحمن للرحمة العامة. الذي وسعت رحمته جميع الخلق - [00:06:12](#) الرحيم بالمؤمنين وهما وهما اسمان من اسماء الله تعالى تقدم هذا ما لك يوم الدين وهو سبحانه وحده ما لك يوم القيامة. وهو يوم الجزاء عن الاعمال. وفي قراءة المسلم لهذه الاية. في كل ركعة من صلواته تذكير له باليوم - [00:06:31](#) وحث له على الاستعداد بالعمل الصالح والكف عن المعاصي والسيئات. الدين هو الجزاء والحساب الله تعالى هو الذي يملك ذلك اليوم. كما قال الله تبارك وتعالى الملك يومئذ الحق للرحمن - [00:06:51](#) لانه لا يوجد ملك يدعي الملك في ذلك اليوم واما الدنيا ففيها ملوك. وهم وان كانت ملوك وان كانت ملكيتهم منقطعة من جهة. وملكيتهم مبتدأة ايضا من جهة. الا انهم يسمون ملوكا بحسبهم - [00:07:07](#)

بحسب ما عندهم من الملك الذي هو ملك ادمي ضعيف زائل ومبتدأ بعد ان لم يكن اما في القيامة فلا يدعي احد ملكا. الجميع كما قال عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا - [00:07:21](#) وكل اتوه داخلين الجميع فاما في الدنيا فيوجد ملوك لكنه ملك كما قلنا منقطع. اما في الآخرة فالملك لله وحده لا شريك له. ولهذا قال تعالى مالك يوم الدين نعم - [00:07:38](#)

اياك نعبد واياك نستعين انا نخصك وحدك بالعبادة. ونستعين بك وحدك في جميع امورنا. فالامر والامر كله بيدك لا يملك منه احد مثقال ذرة. الله. وفي هذه الاية دليل على ان العبد - [00:07:53](#) لا يجوز له ان يصف شيئا من انواع العبادة الدعاء والاستغاثة والذبح والطواف. الا لله وحده. وفيها وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله. ومن امراض والعجب والكبرياء نعم اياك نعبد واياك نستعين في هذه الاية التقديم - [00:08:09](#) المفعول به لم يقل نعبدك ونستعينك بل قال اياك اي لا نعبد الا الله وحده لا شريك له ولا نستعين الا به وفي حصر العبادة في الله وحده لا شريك له دلالة - [00:08:28](#)

كما في نصوص كثيرة على عدم جواز صرف العبادة لغير الله ايا كانت هذه العبادة التي صرفت والقاعدة ان من صرف شيئا من العبادة لغير الله تعالى فانه يكون مشركا فلا تصرف العبادة الا لله وحده. وهكذا الاستعانة. يستعان بالله - [00:08:43](#) وبقدر ما يكون قلب العبد مستعينا بالله عز وجل بقدر ما يكون مستغنيا عما سواهم سبحانه. وبقدر ما يقل نصيبه من الاستعانة بالله بقدر يكثر تشعب قلبه قلبه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا استعنت فاستعن بالله - [00:08:59](#)

الاصل ان الاستعانة على نوعين استعانة في امر لا يقدر عليه الا الله وحده لا شريك له فهذه لا يجوز ان تطلب من غير الله ومن طلبها من غير الله فقد اشرك الشرك الاكبر - [00:09:18](#)

والنوع الثاني من الاستعانة الاستعانة في الامر الذي يقدر عليه البشر فهذه جائزة اذا كانت استعانة بحي حاضر قادر في هذه الشروط الثلاثة تجوز الاستعانة وبقدر ما يتخلى الانسان عن الناس ويلجأ الى الله لا شك انه بذلك يكون - [00:09:31](#)

اقدر ويكون المدد اليه من ربه سبحانه وبحمده على حسب استعانتة بالله اهدنا الصراط المستقيم كلنا واسدنا ووفقنا الى الطريق المستقيم. وثبتنا عليه حتى نلقاك وهو الاسلام الذي هو الطريق الواضح الموصل الى رضوان الله والى - [00:09:51](#)

الذي دل عليه خاتم رسله وانبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ولا سبيل لسعادة العبد الا بالاستقامة عليه الصراط تفسيرات متقاربة كالاسلام وانه القرآن او نحوه ولا تعارض الصراط المستقيم صراط الله واحد وهو الاسلام - [00:10:12](#)

فيدعو العبد ربه ان يثبته على هذا الاسلام والا يزيغه عنه اهدنا الصراط المستقيم اذ هو مستقيم وما سواه من من الطرق كلها معجزة وكل سالكيها هلكى عيانا بالله. اهدنا الصراط المستقيم وهو الطريق الوحيد المنجي الواضح - [00:10:34](#)

صراط الذين انعمت عليهم فسرهم لاحقا كما يأتي ان شاء الله الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين طريق طريق الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:10:52](#)

وهم اهل الهداية والاستقامة فهم وهم اهل الهداية والاستقامة ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به وهم اليهود ومن كان على شاكلتهم والضالين وهم الذين لم يهتدوا عن جهل منهم. فضلوا الطريق وهم النصارى ومن اتبع سنتهم - [00:11:10](#)

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال ودلالة على ان اعظم نعمة على الاطلاق هي نعمة الاسلام. فمن كان فمّن كان اعرف للحق واتبع له كان اولى بالصراط المستقيم. ولا ريب ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اولى الناس بذلك بعد الانبياء عليهم السلام. فدلّت - [00:11:33](#)

على فضلهم وعظيم منزلتهم رضي الله عنهم ويستحب للقارئ ان يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم بعد قوله الصراط المستقيم هذا هذه الآية - [00:11:57](#)

فسرت فسرتها اية سورة النساء وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي صراط صراط الذين انعم عليهم تعالى من هم الذين انعم عليهم هم الذين ذكر الله بقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين - [00:12:14](#)

والشهداء والصالحين هؤلاء تدعو الله ان يسلك بك على طريقهم. وهم الذين حين مات النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم الرفيق الاعلى وقصد هذا الطريق الكريم وقرأ الآية كما في بعض الروايات - [00:12:32](#)

المؤمن يسأل الله ان يموت على هذا الصراط اما ما سوى هذا الصراط من جميع الطرق التي على الارض فلا تخلو من احد امرين الامر الاول طريق من ويتخبط في التيه والضلال - [00:12:51](#)

وهم كثير ويأتي في مقدمهم واشهرهم النصارى. فانهم ضالون تائهون لا يدرون بالحق وهكذا من شاكلهم من الذين يحسبون انهم على شيء وهم يظنون انهم يحسنون صنعا وهم هالكون زائعون ضالون عن الطريق - [00:13:09](#)

ويتعوذ العبد من ان يسلك مسلك هؤلاء التائهيين ويتعوذ من مسلك اخر ايضا وهو مسلك المغضوب عليهم هم الذين يعرفون الحق لكنهم يتعمدون تركه. يترفعون عنه مع علمهم به فهؤلاء يأتي في مقدمهم اعداء الله من اليهود - [00:13:29](#)

ومن شك لهم من علماء السوء الذين يعرفون الحق والسنة ويأبون الا الضلالة والبدعة مع علمهم بان ما هم عليه باطل وانهم يضلون الناس ويزيغونهم عن طريق الله تعالى فيتعوذ المؤمن من من هذه من هذين الصراطين - [00:13:52](#)

قد جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قرأ الآية غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون ولا شك ان الامر في هذا عيانا بالله مسلك وطريق مطروق - [00:14:13](#)

الذين عرفوا الحق من علماء السوء ورؤوس البدع والضلال الذين يعرفون الحق وان ما هم عليه انما هو ضلال وزيف ولا شك انهم

ملحقون بالمغضوب عليهم وهكذا جهالة العباد الذين يعبدون الله على غير بصيرة - [00:14:32](#)

من جهلة المتصوفة وامثالهم لا شك انهم ضالون تائهون فيسأل الله العبد ربه ان يسلك به سبيل اهل الايمان سبيل الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين الذين نجوا ويتعوز بالله من ان يسلك الطريق الثاني - [00:14:57](#)

طريقة الضالين وهم وهم الزائغون. التائهون وطريقة ايضا وايضا طريق المغضوب عليهم وهم الذين يتعمدون مجانية الحق وتركه عياذا بالله ويستحب للقارئ ان يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة امين - [00:15:18](#)

ومعناها اللهم استجب. وليست اية من سورة الفاتحة. وليست اية. نعم. من سورة الفاتحة. باتفاق العلماء. ولهذا اجمع وعلى عدم كتابتها في المصاحف نعم هذه من السنن التي تشرع - [00:15:37](#)

المؤمن في الصلاة سواء اكان اماما او مأموما اذا قرأ ان يؤمن ومعنى قولك امين اي اللهم استجب دعوت بهذا الدعاء العظيم اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين. اي اللهم استجب لهذا الدعاء - [00:15:55](#)

فاول ما ذكر وهو التعود ليس من ليس من السورة واخر ما ذكر وهو التأمين ايضا ليس من السورة ولم يتعرض لذكر التسمية يرجح كثير من اهل العلم ان التسمية - [00:16:17](#)

اية من الفاتحة ولهذا يجهر بها بعضهم كالشافعية ويقولون ان الايات سبع في هذه السورة تبدأ بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه ما كان يجهر - [00:16:34](#)

لكن عدم جهره لا يعني عدم التسمية. لهذا نبه في البداية الى ان المشروع ان يسمى المؤمن الى ان يسمى المؤمن ويختار بعض اهل العلم ومنهم الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى - [00:16:55](#)

ان التسمية اية مستقلة بين جميع السور يعني التسمية في الفاتحة هذي اية مستقلة ثم التسمية قبل التسمية قبل الفاتحة اية مستقلة التسمية قبل سورة البقرة اية مستقلة التسمية قبل سورة ال عمران اية مستقلة تأتي للفصل - [00:17:09](#)

ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من ترك التسمية فقد ترك مئة واربع عشرة اية لانه يعدها من الايات الراجح ان شاء الله تعالى انه لا يجهر بالتسمية عند الفاتحة - [00:17:31](#)

والراجح ان شاء الله وايضا ان الفاتحة تبدأ من قوله الحمد لله رب العالمين. هذه اول اياتها والتسمية اية لكن كالتسمية في البقرة وكالتسمية في ال عمران وفي سورة الناس وفي سورة الفلق اية لكن مستقلة - [00:17:48](#)

تأتي بين السورتين تأتي في بداية السورة فتكون على هذا الايات سبع لان الفاتحة لا اشكال انها سبع ايات هذا ليس محل نقاش انها سبع ايات ولهذا جاء في الحديث هي السبع المثاني - [00:18:09](#)

والقرآن العظيم الذي اوتيته لكن اختلفوا من اين يبدأ العدد فمنهم من يقول ان العدد يبدأ من قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اما من قال ان العدد يبدأ من الحمد لله رب العالمين - [00:18:25](#)

فانه يجعل بداية السورة من الحمد من كلمة الحمد ولا شك انها ان هذا هو الصحيح ولا يعني ذلك ان الاية ان التسمية ليست اية الظاهر والله اعلم انها اية - [00:18:44](#)

لكنها ليست من الفاتحة بل هي اية مثل ما نقول اية مستقلة عندما تقرأ سورة اخرى كالبقرة والفلق والناس والاخلاص وغيرها هذا هو الذي يظهر ان شاء الله تعالى وعلى هذا تكون هذه الاية هذه السورة العظيمة مرددة - [00:18:57](#)

يرردها المؤمن مرات عديدة تبلغ والله اعلم الوف الالف في حياته لانه يردها سبع عشرة مرة في الفرائض في النوافل اذا كان يصلي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:19](#)

فانه يردها نحو من اربعين مرة وهكذا نردها في ختماته وفي اه عموم نفل المطلق وذلك يقتضي انه يكون قد دعا الله ان يهديه للصراف المستقيم الوف الالف المرات في الشهر الواحد يكون قد دعا ربه تعالى - [00:19:34](#)

مرات عديدة ان يهديه الصراف المستقيم وهذا مما يرجى معه ان يقبله الله تعالى مع كثرة الالحاح فهذا من المواضع العظيمة التي تدل على ما في هذه السورة العظيمة من البركة ولهذا الصحيح انها ركن لا تسقط نهائيا في اي - [00:19:55](#)

ذات مقدار عظيم جدا ينبغي قراءتها السرية وفي الجهرية وخلف الامام اذا صلى منفردا هذا هو الصحيح ان شاء الله ان يقرأها مطلقا حتى لو كان الامام يقرأ وكما قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأ بها في نفسك يا فارسي - [00:20:13](#)

حتى وهو يقرأ لا تترك القراءة حتى لو كنت في الجهرية هذا الصحيح نسأل الله ان يجعلنا واياكم من الموفقين المسددين ان شاء الله تعالى سنبدأ بأذنه تعالى بالقراءة هذه في - [00:20:37](#)

كتاب التفسير الميسر حتى يستفاد من الوقت ان شاء الله يعني فيما نبدأ في قراءة الحديث تكون الفترة هذه الاولى بين انتظارنا و بدء القراءة يكون فيها هذه القراءة الموجزة ان شاء الله - [00:20:52](#)